مسيرة كفاح ونضال في جيش وجبهة التحرير الوطني

أ. كريريش عيسى

في أول سنة 1956 كنت اعمل مع لجنة الاغواط لجبهة التحرير الوطني التي كان من بينها الإخوة : أمشتح عيسى –مراد محمد بن عيسى –بوخلخال أمعمر –فرحات بلقاسم كركبان – ادرسي محمود –بن سالم أمحمد - أدهينه محمد وغيرهم، وكانت مهمتي تجنيد الشباب والتخطيط والتسيير للعمليات الفدائية داخل مدينة الاغواط، ومن أهم هذه العمليات تخريب وتدمير مولد الكهرباء بالأغواط في 14 جويلية 1957وكذلك العمليات الفدائية المتعددة من سنة 1956 إلى حيث التحقت بجيش التحرير وهذا بعدما سمحت لي لجنة الاغواط بالالتحاق بجيش التحرير نهائيا بعد تأكدها بان الاستعمار فعل عملية تمشيط وبحث عني في كل مكان بالأغواط ،ومن جهة أخرى كان جيش الخونة المسمى بأصحاب بلونيس –المصاليين – يبحثون عني وعن أعضاء اللجنة كذلك ،وعلى ضوء هذا فرّ الكثير من الإخوة مثلي إلى جيش التحرير وهم الإخوة : كركبان أحمد –ادريسي محمود –بخلخال امعمر – فرحات بلقاسم – بن دهكال العلمي – بن شنيبة سعد وغيرهم، كان هذا في النصف الثاني من سنة 1957.

- في جيش التحرير:

في جيش التحرير واصلت أعمالي كجندي ثم اختصاصي في زرع الألغام بدءا من مدينة الاغواط إلى جبال القعدة بآفلو وفي الطرق الآتية كذلك : طريق آفلو -الاغواط، تاجموت –عين ماضي، الاغواط الحويطة –الاغواط ، الجلفة –الاغواط، كذلك طرق داخل مدينة الاغواط نفسها ومن بينها طريق المطار وكان هذا كله من سنة 1958إلى غاية 1959وأن معظم هذه العمليات كانت ناجحة ومجملها تكون حوالي 80 عملية ..

- انتقالي إلى الكومندوس الثالث:

في شهر مارس 1959 انتقلت إلى الكومندوس الثالث الذي كان يقوده الملازم صدوقي الحاج المسمى بن عيسى و الذي كان يقوم بالهجومات على مراكز العدو في كل من الأغواط إلى العسافية سيدي مخلوف، مسعد الدلاعة، قصر الحيران الذي كان بجانبه مركز تمركز الكومندوس.

ودور هذا الكومندوس هو جعل الكمائن في الطرقات ومهاجمته المراكز العسكرية الفرنسية ومتابعة جيوش بلونيس وإعدام الخونة وأذكر هنا الاشتباك الذي وقع بيننا وبين جيش بلونيس في مارس 1959 جنوب مدينة مسعد، حيث تمت مطاردتنا

لهم لمدة ثلاثة أيام حتى لم يبق منهم أحد في تلك الناحية ومن بين الهجومات التي قمنا بها كذلك الهجوم الذي قمنا به في ليلة 24 ماي 1959 على مدينة مسعد، حيث قتلنا بعض "الحَرْكَة" وهاجمنا كذلك المراكز العسكرية الفرنسية وعدنا في نفس الليلة إلى المركز التابع للكومندوس الموجود بنواحي قصر الحيران على متن شاحنة لا أعرف صاحبها والتي أتى بها إلينا أحد المسبلين المسمى الحاج عبد القادر حليس، حيث وصلنا إلى المركز صباح يوم 24ماي 1959 استرحنا فيه حوالي ساعة وإذا بجيوش الاستعمار تطوقنا من كل جهة فاشتبكنا معهم حوالي ربع ساعة، حيث قتلنا منهم الكثير و أسقطنا طائرة استطلاعية ثم انتقلنا إلى مكان يبعد عن المركز بحوالي خمسة كيلومترات و تمركزنا حتى الساعة الحادية عشر صباحا و لكن القوات الاستعمارية تابعت سيرنا حيث كنا مطوقين من كل جهة وصلت إلى العدو الإمدادات في العدة و العتاد و كذا الطيران فاشتبكنا من جديد مع الاستعمار حتى أصبحنا في السلاح الأبيض معهم، ثم بعدها تدخل طيران العدو و بدأ في قنبلتنا فأصبنا من جديد ثلاث طائرات وغنمنا أسلحة عددها 13 قطعة منها مدفع رشاش من نوع 24 وأربع بنادق و ستة رشاشات و اثنان من المسدسات و خمسة أجهزة راديو واستشهد من بيننا الإخوة الغويني بوفاتح وحيدار والثالث ممرض نسيت اسمه و اثنان من الجرحى هم يطه الطاهر وقسمية بن حرز

الله و لكن القدر شاء أن يضمهم إليه فاستشهدا في المساء ، أما من جانب الاستعمار مات الكثير ومن بين الذين شاهدتهم أمام عين اثنين من الضباط الفرنسيين وبعدها انتقلنا إلى مكان آخر قريب ولكننا لا زلنا مطوقين ن طرف الجيش الاستعماري فاسترحنا مدة ساعة ونصف تقريبا لم يستطع الجيش الاستعماري أن يقترب منا ولكنه أمر الطيران بقنبلتنا لمدة ساعتين تقريبا ثم عادوا بقنبلتنا بقنابل النابلالم فتفرقنا أفرادا من كثرة القنابل المحرقة ثم بعدها اشتبكنا مع الجيش الاستعماري الذي كان كامنا في كل مكان حتى وقع الأسر في صفوف المجاهدين واجحدا بعد الآخر، حيث أسر 12 مجاهدا كانت من بينهم واستشهد في المجموع 6وفر الباقون من المجاهدين، حيث سترهم الظلام وكثافة الدخان علما بأن الكومندوس الثالث التابع لجيش التحرير كان يتكون من 35 مجاهدا من بينهم 2 جرحى لم يشاركوا في المعركة.

-السجن من ماي 1959:

أما بعد وقوعنا في الأسر حُوّلنا على الفور على متن طائرة الهيليكوبتر، حيث كنا جرحى إلى مركز التعذيب مباشرة بقصر الجيران و بدأوا في تعذيبنا خاصة أبناء مدينة الأغواط المشبوهين بمعرفتهم للمناضلين والمسيرين من المواطنين، حيث عذبت رغم

جرحى في الرأس لمدة ثلاث ساعان في نفس الليلة من طرف الرائد للمكتب الثاني المسمى (مارتيني)) وبحضور محافظي لشرطة والدرك، حيث بدأوا في توجيه الأسئلة لي وكان أولها عن زرع الالغام فقلت هي حرفتي ثم بعدها سئلت عن المدنيين الذين يمونونك في الأكل فقلت لا اعرفهم لأني لم اتصل بهم لان جندي آخر مسؤول عني هو الذي يتصل بهم أما أنا فأبقى في الحراسة بعيد، فسئلت عن المدنيين والمسؤولين لجبهة التحرير بمدينة الاغواط وضواحيها فقلت أنا لا اعرف جبهة التحرير قبل التحاقي بالجيش فقال لي كيف اتصلت بالجيش وأنت لا تعرف جبهة التحرير فقلت كنت مهددا من طرف جيش بلونيس، حيث طلبوا مني العمل معهم فرفضت وعندما جاأوا ليقتلوني فررت على جيش التحرير، فقالوا لماذا لم تخبر الجيش الفرنسي أو بلونيس فقلت هم واحد .فقال لي: إذن اخترت جيش التحرير. قلت: نعم، وكان كلامي كله لإيهامهم فقط وبعد لحظة وإذا بملفات كثيرة وجهوا لي أسئلة منها: تجنيد الشباب وتسيير الفدائيين وتحريض المواطنين على لسلطة الفرنسية، ثم قال لي رائد (مارتيني): لدينا عنك كل هذه المعلومات وتقول لا تعرف جبهة التحرير وأنت عضو منها، قلت هذه دعايات باطلة .فقال لي: إذن ستتكلم بالآلات الموجودة لدينا للتعذيب فعذبوني كثيرا حتى أصبح الدم ينزف من انفي، فقال له احدهم : دعه لمرة أخرى سيموت ولا نحصل منه على شيء، فلم يأبه

(مارتني) من قولهم بل واصل تعذيبه لي فأفقد الوعي أحيانا واصحوا أخرى، حتى جاءتني فكرة أن أتخذ نفسي مجنونا من شدة العذاب وصرت أقول كلاما فاحشا كأننا أصحاب فقال: يريد أن يوهمني ثم استمر في العذاب فجأة توقف.

وفي يوم الغد أخذونا أنا وأصحابي المجاهدين الأسرى إلى أماكن المعركة وقالوا لنا من هم؟ ومن حسن حظي لم نعثر على أي شهيد في طريقي و بعدها عادوا بنا إلى المركز حيث جاء الجنرال (تين) قائد القوات الفرنسية بالصحراء و قالوا له أن أفراد الكومندوس كانوا مائة جندي موجودين هنا مند أسبوع و عثرنا عليهم و بعدها قدمنا الرائد(مارتني) إلى الجنرال و قال له هذا زارع الألغام لقد تعلم هذه المهنة بالمغرب فقلت له لا بل تعلمتها في جيش التحرير هنا بالجزائر فقال لي كم كان عددهم في هذه المعركة فقلت كنا 35 مجاهدًا فقال لي مند متى و أنتم هنا ؟ قلت له جيش التحرير في هذا المكان - أي تاونزة - مندسنة1957 فالتفت إلى الضباط الفرنسيين وقال لهم خذوهم أسرى، ولكنهم كانوا يتمنون قتلنا في نفس المكان ثم بعدها أخذونا إلى مدينة الأغواط وبالذات إلى مركز التعذيب (الدوب) و قالوا لنا قد نجوتم لولا قرار الجنرال كنا سنقتلكم ونحرقكم فقلنا لهم هكذا تريدون معاملة أسرى الحرب فقال أحدهم أنتم أسود لولا تدخل طائرات النابالم وتشتيتكم لما استطعنا ألقاء القبض عليكم ثم بدأوا في

تعذيبنا وخاصة أنا لأنني معروف بأعمالي في الحالة المدنية في جبهة التحرير،حيث دام التعذيب عدة أيام ومن خلاله انظم ثلاثة من المجاهدين إلى صفوف الاستعمار هم الخونة الساسي احميدة - العقون محمد وصفاء الدين الجنيدي وبعد شهر أخذوني أنا ومجاهد آخر ألقى القبض عليه في معركة أخرى في الليل على متن سيارة عسكرية، حيث قال لي ذلك المجاهد أنهم قالوا أنهم يريدون قتلنا هذه الليلة فقلت له الأعمار بيد الله -لقد قتلوك مرة ولم تمت وعولجت في الجيش التحرير أما في هذه المرة فسنموت شهداء، وعند وصولنا إلى المركز العسكري بالأغواط وجدت أمامي الخائن الساسي احميدة المذكور آنفا، حيث وجّه لي الضابط الفرنسي (بوجول) تهما عديدة منها عمليات القتل بمدينة الأغواط و تجنيد الشباب وكذلك المشاركة في الدفاع عن الزجات المجاهدين المسجونين بمنزل كركبان أحمد بالأغواط فأنكرت ثم سألني عن الأماكن التي تمركزنا بها قبل وصولنا إلى القعدة مع نساء المجاهدين فأوهمته، ثم بعدها سألني الضابط الفرنسي عن المكان يسمى أم الرزائم هل تمركزنا به أم لا؟ فقلت لي: نعم تمركزنا به فقال لي لماذا لم تذكر هذا أثناء التعذيب فقلت ليس فيه شيء. فقال لي: أن الساسي احميدة - الذي ارتد قال أن في هذا المكان مركز للتخزين والمؤونة لجيش التحرير فقلت له أنا رأيت هذا المكان مرة واحدة ولا أعرف طريقة إلا إذا وصلت إليه

كل هذا من أجل إبهامه علما بأنني أعرف المكان جيدا، التفت الضابط الفرنسي إلى الخائن الساسي احميدة الذي ارتد وقال له لقد قلت لي أن كريريش عيسى يعرف طريق هذه المكان وما فيه من مخزونات ويعرف كل المواطنين الذين يقطنون بجانب هذا المكان والذين هم مقبوض عليهم بتهمة العمل مع الثورة فقلت له لا أعرف أحدا منهم وأن هذا المكان فيه شجيرة صغيرة تسمى بالسدرة ونحن تخبأنا فيها. فقال لي الضابط الفرنسي أنني أمرت بقتلك هذه الليلة و أنت تعلم أنّ الرائد مارتيني قال لك أثناء التعذيب إن لم تتكلم وتجيب عما تعرف عن المواطنين وعن التهم المسجلة ضدك ونحن نعرف عنك كل شيء مند كنت بالكشافة الإسلامية بالأغواط، حيث كنت تدرب زملائك وبعثت بهم إلى جيش التحرير في الوهلة الأولى وأنت تعرف عن الأغواط ونظام جبهة وجيش التحرير ولدينا شهود من زملائك ثم قال لي لديك مهلة خمسة دقائق إن أردت أن تحرر نفسك من الموت ففدنا ببعض أسماء المسؤولين بالاغواط فقلت له أن الشعب الجزائري كله جبهة التحير فقال لي أنا أعرف ذلك وإنما أريد المسؤولين ولو واحد، قلت له لا اعرف أحدا فافعل ما أمرك به القائد مارتيني أو ما تشاء فقال لمترجمه الرقيب(موریاس) خذهم وانتظرني إلى يوم الغد فأخذونا نحن الثلاثة كل واحد في سيارة مع لجنود الفرنسيين إلى الخنق الغربي لمدينة الاغواط، حيث يوجد غار كنا نتخبأ به دائما ،حيث

كان قد دلهم عليه الخائن الساسي أحميدة في الأيام الأولى من التعذيب ومن حسن الحظ قالوا لنا أن المجاهدين قد خرجوا منه قبل وصول الجيش الفرنسي ولم يجدوا به شيئا إلا بندقية صيد وأنبوب للمتفجرات المسمى (البونقالور) كنت أنا بنفسي قد وضعته للاحتياط قبل أسري وفي يوم الغد التحق الضابط (بوجول) بمترجمه وقال لي أين طريق أم الرزائم فقلت له من هذا الجانب وأنا لا اعرفه بالضبط فاتجهنا عند قرب هذا المكان فوجدنا أحد المدنيين مار يسمى بن شاعة فنادى الضابط الفرنسي إلى الخائن الساسي أحميدة وقال له أليس هذا الذي قلت لي عنه فقال له: لا إن هذا شيخ كبير والآخر شاب فسألته أنا عن المكان فقال لي ذلك الشيخ هو بجانبكم قريب فأمر الضابط الفرنسي زميله ضابط آخر بتطويق المكان وتفتيشه وبدأ البحث عن مركز التخزين فلم يجدوا شيئا إلا الشجيرة التي قلت لهم عنها فقال لي معنا هو والمترجم فسرت معهم حتى الشجيرة فقال لي كنتم تتخبأون هنا فقلت نعم فأخذ مسدسه وقال للمترجم أين نقلته فقال له المترجم هنا في هذا المخبأ فقررت في نفسي أن أموت واقفا عندما يأمرني بالدخول في الحفرة حتى جاء ضابط ثالث وقال له أننا لم نجد أي شيء يدل على مخبأ أو مكوث أي إنسان هنا فأجابه الضابط بوجول ألا ترى هذه الشجيرة ومخبأها فقال له الضابط الثاني نعم صحيح وهذا ما قاله له كريريش أن كلامه صحيح والآخر

يكذب ويقول لماذا نقتله فقال له (بوجول) إنني أمرت بقتله لأنه لم يعترف لنا بأي شيء حتى عن الأموات أثناء عمليات الألغام التي كان يقوم بها رغم ما قاله لنا يطه الطاهر الذي كان كاتبا للملازم بن عيسى في جيش التحرير فأجابه الضابط الثاني هذا يشوه كثيرا سمعتنا وخاصة هو معروف في مدينة الأغواط وسجين حرب فاتركه لي مهلة حتى أستشير قائد وحدتنا ويتدخل لدى الرائد ما رتيني ثم بعدها سرنا إلى أما كن أخرى للبحث عن المواطن المسمى بن شاعة الذي تكلم لهم عنه الخائن الساسي أحميدة فالقوا عليه القبض لان الخائن يعرف مكانه ثم توجهوا بزميلي المجاهد حنحان سعد فسمعت طلقات نارية وقالوا لي بعد مدة وجيزة أنهم قطعوه أطراف وجعلوه في صندوق وقدموه إلى أهله أمام أنظار المواطنين قصد ترهيبهم، ثم عادوا بنا إلى المركز العسكري بالأغواط وتوجه ذلك الضابط إلى قائده وكلمه في موضوع قتلي فتدخل قائد وحدتهم مع الرائد مارتيني وأطلعه أنهم لم يجدوا شيئا وأنني لم أدل لهم بشيء فطلب منهم مارتيني أن يأتوا بي إليه فأخذوني فقال لي قد أدهشتنا وقلت لك أنني سأقتلك إن لم تعترف فها أنا أمرت بقتلك وأخيرا نجوت عن طريق الضباط الآخرين وماذا تقول عنا نن لا نقتل المساجين وانتم أي الفلاقة تقتلون المساجين الفرنسيين فقلت له أنتم تقتلون وتعذبون الأسرى ونحن لا نفعل ذلك وانظر إلى الجرائد مثل (الباري ماتش Paris

Match)فتجد مقالات الأسرى الفرنسيين الذين أطلق سراحهم بعدما قبضوا وأسروا بضواحي القعدة فانظر ما قالوه عنا عن حسن معاملتنا لهم فقال لي ألا تدلني عن المكان الذي أخذتم منه نساء المجاهدين فقلت له من ددرا كركبان أحمد وحراستكم موجودة فلم ترانا فقال لي أي شارع مشيتم ففيه فقلت أني لا اعرف لأنني بقيت في الحراسة وتقطيع الأسلاك و البحث عن الألغام المزروعة في طرقهم التي سيخرجون منها بالنساء والأطفال فقال لي الأثاث الموجود في دار كركبان أين ذهبتم به وكيف حملتموه فقلت له كانوا يبعون كل يوم منه – أي النساء – لكي يعيشوا وأطفالهم لأنكم مشددين عليهم الحراسة وبدون مؤونة فقال لي أن كركبان لشيطان ويأتي بشياطين مثله للقيام بهذه العمليات ثم قال لي أن زوجة كركبان شوهتني عن طريق إذاعة جيش التحرير السرية ليلا وأنا لم أفعل بهم شيئا فقال ضابط آخر برتبة ملازم في توجيه الكلام لي إنك أتيت إلى مدينة الأغواط مع الذي أصابوا عيني برصاصهم وقتلوا جنديا آخر فقلت نعم فقال لي لو أقبض على الذي أصابني حيث أني اعرف اسمه قيباح بن داود سأقطع من لحمه وأشويه وأعطي لأولادي يأكلون من لحمه فقلت له نحن لا نفعل بالأسرى هكذا وكيف عرفت اسمه فقال لي إن الذين قبضنا عليهم من المواطنين الذين يعملون معكم هم الذين دلّوني على اسمه وكان هذا الحوار كله بحضور محافظ شرطة

المخابرات الفرنسية العامة، ثم قال لي الرائد مارتيني ستعود إلى الدوب وحذار أن تقول لصاحبك الطاهر يطه أننا قتلنا شخص أو ذهبنا بك إلى هذه الأماكن ورجعت حيا و الأسباب في ذلك أنهم قالوا أي الضباط الفرنسيين –للخائن الطاهر يطه –أنهم سيقتلون كل المجاهدين و تبقى أنت حيا في صفوفنا، أي القوات الفرنسية.

فأرجعوني إلى الدوب مع زملائي وبمجرد أن خلت اندهش بعض الفرنسيين المكلفين بالتعذيب عندما رأوني رجعت حيا وبقيت مع إخواني المجاهدين و في كل مرة يأتون لاستجوابي ، ثم تعذيبي و بقيت على هذه الحال لمدة 57 يوما بالدوب ثم نقلونا إلى مركز الفرز والسجن في آن واحد حيث بقينا فيه أنا وإخواني وكذلك المساجين المدنيين والمجاهدين الآخرين وكما نحن أعضاء الكموندوس معزولين في زنزانة عن الآخرين أخذوا منا الخائن يطه الطاهر الذي انضم إلى صفوف العدو وبقينا نحن كريريش عيسى، معزوز امبارك، عكسي عبد القادر، بوجمعي الدين، عشور عمر وبويقرة أحمد وبعد ذلك ضموا لنا بعض المجاهدين الذين ألقي عليهم القبض بعدنا وانضم منهم إلى صفوف العدو الخائن مول القرعة قويدر الذي أصيب فيما بعد في صفوف العدو من طرف جيش التحرير وهذا بمعركة الميلق وبقينا لمدة سنة مغلوق علينا في الزنزانة ومن ثم بدأوا يشغلوننا في الأماكن العسكرية وبدأنا تتصل أحيانا بالمواطنين خفية ونعطي لهم بعض المعلومات عن

المساجين وما قالوه عن التعذيب ونأخذ منهم بعض المعلومات عن جيش التحرير كما نبعث أحيانا معهم بمعلومات.

وعملت في أخر سنة 1960 أن قوجال محمد أصبح مسؤولا عن ناحية الأغواط وهو تابع للولاية السادسة وهذا عن طريق بوعزيز محمد وزملائه الذين ألقي عليهم القبض من طرف الاستعمار فأخبرني بوعزيز محمد بأن قوجال محمد أعطاني رسائل إلى المواطنين فأخبر بعضهم الاستعمار عنا فألقي القبض علينا فسألته عن أسمائهم وجدتهم من أعداء الثورة الذين هم محكوم بالإعدام من طرف الولاية الخامسة لأنهم من أنصار بلونيس و مسؤولين في الحركة المصالية، حيث طلب منهم قوجال محمد بن يوسف في هذه الرسائل دفع التبرع بالمال إلى جيش التحرير إلا واحد منهم وهو السفاري محمد الذي هو عضو في جبهة التحرير منذ القديم فألقي عليه القبض، أما الآخرون أي الأعداء فلقد أخبروا الاستعمار بالرسائل حيث تقابلوا مع بوعزيز محمد وزملائه حيث حكم على هذا الأخير بالسجن.

وبعد هذا علمنا بجماعة آخرى من جبهة التحرير ألقي عليهم القبض فحاولنا الاتصال بهم وبعد مدة اتصلت بهم في السجن وهم سروط محمد وزملائه فسألته عن كيفية أسرهم فقال لي ّأن قوجال محمد بن يوسف أعطانا رسالة لأحد (القومية) فأعطيناها

له فأخبر الاستعمار فألقوا القبض على أحدنا فاعترف بكل شيء فألقوا القبض علينا ونخن جماعة وعلى ضوء هذا أخبرت بعض المساجين الذين لدي فيهم الثقة وقلت لكل واحد منهم إذا أطلق صراح أحدكم فابحثوا عن بوخلخال امعمر أو الفدا محمد وأخبروهم عن تصرفات قوجال محمد لأنه صار يكاتب أعداء الثورة ويطلب منهم تبديله إلى مكان آخر لأنه تصرف تصرفات خطرة بالنسبة للثورة حيث صار كلما بعث رسالة إلا ويلقى القبض على مجموعة من مناضلي جبهة التحرير.

فترة خروجي من السجن:

وفي 29 ماي 1961 أطلق سراحنا نحن كريريش عيسى – معزوز امبارك – العكسي عبد القادر – عشور عمر – بويقرة أحمد، الذي ذهب إلى بلاده بعين الصفراء والشاوش قدور الذي كان مسجون بورقلة، أما الأخ بوجمعي الدين فلقد استشهد ونحن في السجن حيث أخذه جنود الاستعمار، فقتلوه .

فبقينا أنا ورفقائي أيامًا في مدينة الأغواط حتى دخل بوخلخال امعمر وقويلي محمد الفدا وهم جنود في الجيش التحرير إلى الأغواط والتقينا بمنزل الجودي أحمد المسمى بلقيرش فأخبروني عن الناحية الرابعة بالمنطقة الثالثة للولاية الخامسة أي

التي هي ناحيتنا سابقًا عمًا جرى بها من مؤامرات وقالوا لي حذاري أن تذهب أنت و رفقائك إلى تلك الناحية ولكن عليكم بالاتصال والعمل مع الولاية السادسة التي هي الآن تحكم في الأغواط، فأخبرتهم أنني اتصلت بالأخ بن شنيبة سعد الذي هو الآن يعمل مع الولاية السادسة و أنني أنا و رفقائي نبعث له بالأشياء التي نحصل عليها بواسطة السنوسي مامة وغزلان محمد عنتر، ثم سألتهم عن الأخبار التي بعثت لهم بها من السجن عن طريق أعضاء الجبهة الذين أطلق سراحهم قبلي عن تصرفات قوجال محمد بن يوسف فقالوا لي أننا سمعنا هذا و أخبرنا المسؤولين لدى الولاية السادسة بضواحي بريان فأوصيتهم من جديد أن يلّحوا عليهم بتبديله بمسؤول آخر فقالوا لي عندما نذهب سنخبرهم ولكنهم أكدّوا لنا بتبديله.

كما اتصلت بهم ثانية بمنزل عبد اللاّوي التو مي ثمّ بعدما ذهبوا أخبرت رفقائي المجاهدين وقلت لهم أنّ وبخلخال أمعمر وقوويلي محمد الفدا قد بعثوا برسالة وأخبرتهم بأننا سنتوجه للولاية السادسة بدلا من الخامسة ولم أُخبرهم عن مقابلتي لهم خشية أن يُلقى القبض على أحدنا فيعترف بدخولهم إلى الأغواط، ثمّ أخبرني الأخ بن شنيبة سعد الذي هو بجبال الأزرق بأنّه كلما نبعث له بشيء يسلمه إلى مسؤول الولاية السادسة، أمّا الأخ غزلان محمد عنتر فأخبرني بوصول الملازم ثامر إلى ناحية سيدي مخلوف

فاتصلت به مرة و قلت له عن أحوالنا نحن المجاهدون ننتظر الرجوع إلى جيش التحرير أو مواصلة العمل الفدائي داخل مدينة الأغواط، فقال لي عندما أعود إلى هذا المكان سأخبرك فأخبرت رفقائي المجاهدون و قلت لهم المطلوب من كل واحد منكم أن يسجل نفسه في أيّ مكان للعمل حتى ولو لم يعمل، وفي المرّة الثانية اتصلت بالملازم ثامر و معي خميلة بلقاسم الذي كان بغرداية وقانة عبد الرحمن الذي أُطلق سراحه أيضا وطلبت من ثامر ثانية الالتحاق بالجيش فقال لي ليس في هذه المرّة بل إبقوا في العمل، أمّا بن قانة عبد الرحمن فقبلوه لأنّه كان فيما سبق يعمل بالولاية السادسة وكذلك خميلي بلقاسم.

وبقيت أعمل مع رفقائي معه بواسطة السنوسي مامة وبلحبيب عبد القادر وبن عبد الجليل بن عيسى الذي طلبت منه أن يعمل معنا كما كان سابقا مع الولاية الخامسة لأنّه صاحب شاحنة نقل عمومي وهذا دائما عن طريق غزلان محمد عنتر بسيدي مخلوف.

كما اتصل الإخوة أصحابي من المجاهدين بدورهم وهم العكسي عبد القادر غزيس تربح، وفراح حمزة بالأخ شنيني موسى بناحية قصر الحيران و هم يعملون أيضا بجانبهم معه كما ذكرت، ومن جهة أخرى اتصل الإخوة الشاوش قدور وعزوزي

مبارك بالأخ أحمد طالب بواسطة لعلامة عيسى ومن جهته اتصل الأخ نويوة عبد القادر مع الملازم ثامر أيضا بواسطة عبدي على.

وإثر عودتي من المقابلة التي جرت بيني وبين الملازم ثامر بجبل الأزرق إلى الأغواط وجدت الملازم بن شرودة أحمد قد أطلق سراحه من السجن فطلب مني أن أتصل بسي ثامر وأخبره بالعودة إلى جيش التحرير لأنّه من الولاية السادسة فأرسلت رسالة عاجلة بواسطة غزلان محمد عنتر مرتين فأجابني بأنه سيخبرني فذهبت بنفسي للبحث عن الملازم ثامر بعد الرسائل فلم أجده و إثر عودتي إلى الأغواط وجدت الملازم بن شرودة احمد قد ألقي القبض عليه،حيث أطلق سراحه بعد ثلاثة أيام وقال لي بأنهم بحثوه عن المجاهدين وطلب مني أن أعود مرة ثانية إلى سي ثامر من أجل أن يسمحوا له بالعودة إلى جيش التحرير فذهبت لكنني لم أجد سي ثامر ولكني وجدت رسالة قال لي فيها أنني سأبعث عندما تأمرني القيادة بعودة الأخ بن شرودة إلى جيش التحرير، وعندما رجعت إلى الاغواط وجدت الملازم بن شرودة قد ألقى عليه القبض نهائيا.

وبعد مدة وجيزة جاء الملازم بركات فبعث لي رسالتين بواسطة غزلان محمد عنتر يخبرني فيها بان أعمل معه أنا ورفقائي لأنه حل محل الأخ ثامر كمسؤول عن ناحية الاغواط فأخبرت بدوري كل من الأخوة بن عبد الجليل الحاج الذي هو اتصال بيننا

وبين مركز التموين بسيدي مخلوف وكذلك الأخت السنوسي مامة وحساني محمود وبن لحبيب عبد القادر المعروف ويبقة الذي هم مسبلون أن يعملوا مع الملازم بركات كما كنا مع الملازم ثامر وبعد مرور أيام ذهبت مع عبد الجليل إلى الملازم بركات في جبل الأزرق فسألني عن الذين كانوا يعملون معنا عندما كان ثامر مسؤول فأخبرته بأسماء المجاهدين وكذا المسبلين فقلت له أن بعض المسبلين الجدد يتعاملون مع الناس معاملة غير حسنة وهم كذلك غير معروفين من قبل وخاصة في المسائل المالية من تبرعات والضريبات فقال لي الملازم بركات أكلفك بهذه المهمة المالية وأنت تعرف الناس ويعرفونك ثم قال لي سأكلفك بها وأعطيك الدفتر المالي والوصولات وأطلب من الناس كل واحد حسب طاقته فقلت له أن مهمة المالية ليست من اختصاصي ولكني أدلك على أسماء المناضلين القدماء المتخصصين في هذا أما أنا ورفقائي فمهمتي مهمة عسكرية أما أن نلتحق بالجيش أو نعمل فدائيين مع بعض الشباب فكلفني بمهمة مسؤولية الفدائيين وجميع المخابرات وكذا مراقبة المسبلين وتصرفاتهم فأعطيته قائمة المجاهدين العاملين معي وهم : أنا كريرش عيسى -العكسي عبد القادر –معزوزي أمبارك -الشاوش قدور –نويوة عبد القادر –غريس تربح – فراح حمزة –فنطازي محمد –عشور عمر ،حيث كان مريضا لا يستطيع رفع يديه من جاء التعذيب إلى غاية 1963 ثم قال لي الملازم

بركات أرجو أن لا يتدخلوا مباشرة في تنفيذ العمليات الفدائية فكلف الشباب بالتنفيذ أما المجاهدين فيقومون بجميع المهمات الأخرى وهذا حفاظا عليهم لأنهم مراقبون كثيرا من طرف الاستعمار حتى إشعار آخر لعلكم تلتحقون كلكم بجيش التحرير، ونصحت بدوري الملازم بركات بأن يعيد الدراهم إلى أعداء الثورة الذين هم محكوم عليهم بالإعدام حتى يعترفوا بجبهة وجيش التحرير.

- فترة العمليات الفدائية بالاغواط:

فسارت الأعمال أحسن مما كانت عليه في السابق وبدأنا في تنفيذ العمليات الفدائية في بعض الخونة إلا أن التردد أحيانا عاق أعمالنا، حيث تأتي لنا الأوامر تقول لنا نفذوا حكم الإعدام وفي أخر تقول لنا توقفوا حتى ننظر في أمرهم رغم هذا كله نفذ حكم الإعدام في بعض الخونة.

كما اتصلت من جهة أخرى بخمسة من الشباب في الجيش الفرنسي وفروا بسلاحهم ولسوء الحظ لحق بهم الجيش الفرنسي وقتلهم.

وفي شهر أفريل ألقي القبض على غريس تربح وفراح حمزة من المجاهدين وكذا حميد محمد فدائي وبعض المساعدين

واعترفوا بأنني وزعت عليهم مسدسات لقتل الخونة وجاء الاستعمار وتمركز في منزلي مدة أسبوع قصد نصب كمين لي لإلقاء القبض وبعض الفدائيين حتى تأكدنا عمن يبحثون من المشبوهين قصد تسهيل الخروج لهم وبعد هذا خرجت مختبئا في سيارة لأحد الشرطة جزائري وهو بريك السعيد ولا يزال إلى الآن في الشرطة الجزائرية وعندما وصلت إلى جبل الأزرق فأخبرت الملازم بركات عن الذين ألقي عليهم القبض من المجاهدين والفدائيين والمساعدين والسبب الذين بموجبه ألقي عليهم القبض فمكثت أياما بجانب الملازم بركات ثم عدت متسللا إلى الاغواط لمتابعة المهام مع المجاهدين وبقينا هكذا من الاغواط إلى خارجه على اتصال دائم مع جيش التحرير حتى توقيف القتال، حيث بقينا مع الجيش حتى طلبوا منا الاجتماع بمقر الولاية السادسة وطلب منا القائد (شعباني)أن يلتحق كل واحد منا بولايته وناحيته التي ينتمي إليها وبموجبه تفرقنا إلى نواحينا، حيث ذهبت إلى الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الخامسة. وفي سنة 1962طلبت الانتقال إلى الولاية السادسة وبقين فيها حتى 21 جانفي 1963، حيث خرجت نهائيا.